

وعدت أسأل : ومن هو الكاتب الذى تؤثره على غيره من الكتاب ؟ وقال الدكتور يوسف : الجاحظ فى رأى هو أبرع من كتب الجملة العربية فى النثر القديم ، ويكفى أن نسجل أنه أستاذ مباشر للدكتور طه حسين فى أسلوبه.. أما النثر الحديث فإن مصطفى صادق الرافعى يعجبني إلى أبعد الحدود فهو كاتب ترتفع لديه القدرة على التعبير بالصورة إلى أعلى الدرجات .

قلت للدكتور يوسف : الواقع أن هناك كثيراً من القضايا التى نود أن نتعرف على رأيك فيها .. الأدب واللغة .. والأدب والأخلاق. النظريات النقدية الجديدة وغيرها ، وقال الدكتور يوسف : الواقع أن الجامعة قد أخذتني من الشعر .. ولكن الصلة لم تنقطع تماماً بيننا فنحن نلتقى من حين لآخر ، ولكن على فترات متباعدة . وإليك جزء من قصيدة طويلة من ديون « نداء القمم » الذى نظمت قصائده أيام كانت الصلة بينى وبين الشعر على أوثق ما تكون الصلات ..

القصيدة بعنوان « كنت » واختار لك الجزء الأخير منها الذى أقول فيه :

أنى عشقتك حين كنت وفيه لا تغدرين
وعشقت فيك وداعة رفت كزهر الياسمين
وبراءة بيضاء قد قبست من الصبح المبين
وطفولة فى القلب لم تصبغ بأدران السنين
وصفاء روح كالندى المثلج من فوق الغصون
إنى عشقتك صورة فى النفس وشاها الفتون
دنيا معان صاغها وهمى وكنت بها الضنين
إنى لأ شفق أن أراها وهى فى نفس تهون
واحسرتاه !! هوت كما يهوى مع الشك اليقين
ووقفت أنظرها تبدد مثل أطياف الظنون
أنى نستيك يا جميلة وانجلي عنى الجنون
عباد شمسك قد أدار عن السنا الحب الأمين
إنى عشقتك حين كنت وأنت قد أصبحت أنت!!